في كل نصف شهر ٢٠ الف ولد الى البرية ليقيموا فيها ١٥ يوماً و٣٠ الف ولد ليقيموا فيها يوماً واحداً . وقد بلغت ميزانية الجمعية في العام الماضي ١٤٠ الف فرنك مجموعة من اهل الاحسان الذين يرومون نفع اولئك الاولاد . اما نفقة ارسال الولد فهي لا تتجاوز ٩ فرنكات اذ لا يُدفع عنه سوى اجرة السكة الحديدية لتناوله كل ما يحتاج اليه من بيت مضيفه

والفائدة الاجتماعية الكبرى من هذا العمل المفيد انما هي في خروج اولئك الاولاد المساكين خمسة عشر يوماً من وسَطهم واقامتهم في وسط هادىء يجدون فيه كل شروط الادب والتهذيب والنظافة وجودة الغذاء . فيعقد بين الاولاد وبين مضيفيهم عهود الصداقة والوداد منذ الصغر . قال احد مضيفيهم « والغريب ان تأثير هؤلاء الاولاد على مضيفيهم يكافيء هؤلاء على ما يحسنون به عليهم . فانهم يبقون البركة وراءهم . ويعطون اكثر مما ياخذون . ذلك انهم يؤثرون في القلوب . فان اهالي بلادنا سمعوا كثيراً من العظات عن الصدقة والاحسان غير انهم كانوا لا يلبثون ان ينسوها . ولكن اقامة هؤلاء الصغار عندهم جعلت في نفوسهم من الاحسان صورة لا تُنسى »

ويؤخذ من الاحصاء الاخير ان الفي ولد من الاولاد الذين ارسلوا الى القرى وردهم بعد رجوعهم الى مدنهم دعوات من مضيفيهم يطلبون فيها ان يعودوا اليهم كل سنة . ومنهم من تزوج في القرية التي كان يذهب اليها . ومنهم من استخدم عند مضيفه واقتصد مالاً فابتاع به مزرعة صغيرة ثم تزوج بابنة سيده . ومنهم من أجبر اهله على ترك المدينة للاقامة في البرية لانه لم يعد يجد لذة في الاقامة بين الاقذار والاوضار . فكأن هذه الجمعية المفيدة تعاكس فعلاً قبيحاً للتمدن . فان التمدن يخطف الفلاح من قريته الهادئة ليحشره في المدينة السوداء اما هي فانها تخطف ابن المدينة وترسله الى الخلاء ليقوم فيه مقام ذلك المغتر بجمال المدن .

تلاعب الحسان بعقول الفتيان

او الشاب المغرور في الازبكية

لحضرة محمود افندي خيرت معاون مركز ادفو

يامن لنا عهدٌ لديه وموثقُ العفو اولى بالكريم واليقُ
لم اجنِ ذنباً في هواك وانما هم زوّروا لك ما سمعت ولفقوا

ولقد رجوت الصبر بعدك باطلاً ... والقلب يأبى والمدامعُ تسبقُ
فقصدتُ نحو الازبكية عانّي ... امحو بها تلك الهموم وامحق
ودخلت اجمل قهوة مع صاحبٍ ... صادفته واخو الهموم موفقُ
وجلست اذ جلس الصديق ولا تسل ... عما حواه المجلس المتأنق
قد زُينتْ بالكهربا ارجاءه ... حتى كأن الشمس فيه تشرق
وغدت مراوحه تدورُ كأنها ... طيرٌ يرفرف والهواءُ يصفق
واجمع الى هذا الجمال اوانساً ... يبرزن للقلب الخليّ فيعشق
ولقد تكلفت الحديث وصاحبي ... في شاغل يرنو لهن ويطرق
يشكو الهوى سرًا وخاطر فكره ... وجدًا يغرّب تارةً ويشرّق
حتى دنت من بينهن مليحةٌ ... روميةٌ ترمي القلوب وترشق
فتنفس الصعداء لما اقبلت ... وفؤاده وجدًا بها يتحرق
جلستْ بجانبه فخامره الهوى ... واخو الخلاعة بالتهتك اخلق
قالت له ما ذا تريد (أبيرةٌ) ؟ ... فاجاب لا . كنياكُ . ذلك اوفق
واذا سمحتِ فجالسينا لحظةً ... ثم اطلبي ما تشتهين وا نفق
فتهللت فرحًا واسرعتِ الخطا ... مدفوعةً فكأنما هي زئبق
ثم انثنت من بعدها وبكفها ... خمرٌ تذيبُ بها القلوب وتحرق
خمرٌ معتقةٌ ولكن الذي ... يحيي بها عبد لها لا يُعتق
ولقد نصحت الى الصديق وكلما ... محضته نصحي يزيد ويحنق
فتركتها لفنونها وتركته ... لجنونه وهو الجنون المطلق
ولبثت انظر ما يكون من الهوى ... في امره وانا عليه مشفق
فاذا هما يتغامزان وصاحبي ... بادي الهموم وفكره متفرق
فاسترجعتْ قالت وقد لمحت على ... احدى يديه خاتمًا يتألّق
دع عنك حب الغانيات فلست من ... اربابه حتى تلاقي ما لقوا
ان كنت تهوى اين تذكار الهوى ... يا ايها المتلون المتملق
ورمت باسرع ما يكون لكفه ... يدَها . فابعدها . فقامت تُبرق
وجرت . فامسك ثوبها . فتفلتت ... منه وادمعه تسيل وتنطق
فسعى بخاتمه لها واعادها ... والاشعبية لا ترق وترفق

وادار رنات الكؤوس فاوشكت روحي تذوب لهول ذاك وتزهق
وعجبت من هذا الذي شاهدته فكتمته والصدر مني ضيق
حتى دنا الميعاد فانصرف الورى وهو الذي فيه الملاهي تُغلق
وبدت مصابيح المحلة تنطفي شيئًا فشيئًا والظلام يحلّق
فتعجلته على الحساب ودفعه والهم يحتاط الفؤاد ويُحدق
فرمى لها عشرًا من الذهب الذي يرنو له قلب الفقير فيخفق
ثم انثنى فتكلفت توديعه والغرُّ يحسبها تحبُّ وتصدق
فتبعته عدوًا فلم اعثر به وانا احدق في الدجى واحقق
فقصدت ساحة بيته وانا الى ما كان بعد خروجه متشوق
فاذا به قطع الطريق له على قدميه(١)وهو يكاد غيظًا يُصعق
فعجبت من نزق الشباب وجهله وكذاك يفتقر الغنيُّ الاحمق

آثار الشرق القديمة

برغاميا وفنونها الجميلة

انشأت المانيا في برلين متحفًا جديدًا دعته « برغامون » لتجمع فيه آثار برغاميا وفنونها الجميلة

برغاميا الاولى والثانية ويُطلق اسم برغاميا عادة على مدينتين . الاولى مدينة تراوده المشهورة التي زعم الدكتور شليمان انها كانت حيث قرية حصارلك التركية اليوم . والثانية مدينة في آسيا الصغرى كانت فيما مضى عاصمة لمملكة كبيرة وهي المقصودة في هذا الفصل . وقد كان لهذه المملكة شأن يُذكر في عهد ليزيماكوس (احد قواد اسكندر المكدوني) الذي استأثر بها بعد وفاته وانقسام سلطنته . ثم اخذت برغاميا تترقى حتى صارت في عهد ملكها اتال الاول والثالث (سنة ١٣٣ ق م) من اقوى ممالك آسيا واهمها . وقد انشأ فيها ملوكها كثيرًا من المباني العمومية والخصوصية وزينوها بالفنون اليونانية الجميلة

(١) اشارة الى انه لم يبقَ معه شيء من المال يركب به الى منزله